الحجاج كانو يستعينون بالدليلة لمعرفة الطريق ويحملون معهم الخيام وأدوات العلاج والطعام

البعثات الكويتية للحج في الماضي .. ثلاثة أشهر من «التعب المريح»

البعثة الطبية الكويتية

الحج .. هيبة الشهد الفخم المتجدد

المذن: أول حملة حج تعود لعام 1800 بعدما أصبحت الكويت إمارة وكانت قبيلة بني خالد تتولى تأمين الطرق

أصحاب الحملات كانوا يحرصون على أخذ الأدوية من «الحواي» وهو محل العطارة لعلاج الحجاج من الأمراض

شكل تجهيز الجمال والخيام ومستلزمات الطعام والعلاج والاستعانة بـ«الدليلة» أهم التجهيزات التي رافقت أبناء الكويت قديما في استعدادهم لأداء مناسك الحج بل انها تعطي صورة خاصة عن ظروف الحج ومشاقه آنذاك.

ونظرا إلى عظم هذه الفريضة وهي الركن الخامس من أركان الإسلام لكل من استطاع إليها سبيلا فقد حرص الآباء والأجداد على أدائها حيث كانوا يشدون الرحال إلى مكة المكرمة على ظهور الإبل في فترة تستغرق ثلاثة شهور ذهابا وإيابا متحملين مشاق الدرب وأهواله.

وقال الباحث في التراث الكويتي صالح محمد المذن في لقاء مع (كونا) إن «تاريخ أول حملة حج كويتية يعود إلى عام 1800 بعدما أصبحت الكويت إمارة وكان أبناء قبيلة بني خالد في المنطقة يتولون تأمين الطرق للحجاج القادمين من العراق وإيران وكذلك (للسنادوة) و(الدراويش) وللحجاج القادمين من الهند مشيا على الأقدام نظرا إلى صعوبة الطريق وخوفا من الضياع والسلب والنهب من بعض الطامعين».

وحول كيفية الاستعداد للحج قديما أوضح المذن أن «الاستعداد لموسم الحج كان يبدأ مبكرا فيقوم صاحب الحملة بشراء الإبل وتجهيز أدوات الركوب مثل السرج لاستخدامه من قبل الرجال والهودج للنساء وكأنه مقصورة صغيرة على ظهر الإبل إضافة إلى (الدليلة) وهم الأشخاص الذين يعرفون الوجهة وأماكن المياه والطرق السهلة ويدلونهم عليها».

وأوضح أن من خطوات الاستعداد للحج أيضا تجهيز الخيام سهلة النصب لتفكيكها بسرعة أيضا واستخدامها بيسر وتأمين الطعام الذي عادة ما يتكون من التمر والأرز والطحين واللحم المقدد (أي المجفف) والروبيان اليابس (المجفف أيضا) والسمن والبهارات والشاي وعدة القهوة من الدلال والفناجين وقربة الماء ومطارة (أم شراع) التي تعلق على الناقة وكانت تجلب من الهند.

ولفت إلى أن أصحاب الحملات كانوا يحرصون على أخذ الأدوية من (الحواي) وهو محل العطارة لعلاج الحجاج من بعض الأمراض التي قد يصابون بها في الطريق إلى مكة المكرمة أما وداع الحجاج فكان عند مقر الحملة أو عند بوابة الشامية في مكان يسمى (القلبان) أي الآبار.

وذكر المذن أن أهل الكويت قديما عرف عنهم أنهم كانوا يساعدون الأشخاص غير المقتدرين ماليا على أداء الحج من خلال دفع تكاليف رحلة الحج كاملة كما كانوا يحجون نيابة عن الأشخاص غير القادرين صحيا أو عن المتوفين.

وعن خط سير الحجاج عبر الجمال أشار إلى أن الرحلة كانت تبدأ من مدينة الكويت إلى الجهراء ثم الرقعي ثم حفر الباطن ثم (ذيب وذييب) ثم (ثامي) وصولا إلى (جبة والأسياح) ثم (بريدة) التي تعد أهم محطات راحة الحجاج في الطريق حيث تبدل فيها الجمال (البعارين) المتعبة والمرهقة من المشي ويتم التزود فيها بالمياه والطعام قبل أن يواصل الحجاج مسيرهم إلى (عنيزة) و(ركبة) و(الطائف) حتى الوصول إلى مكة المكرمة.

وكشف المذن أن الحجاج كانوا يواجهون العديد من المعوقات منها كثرة الحروب وعدم الاستقرار السياسي وانتشار الأمراض والأوبئة نتيجة انعدام النظافة وغياب المكافحة والتحصين الصحيين وكان مرض الكوليرا أبرز الامراض التي كان الحجاج يواجهونها قديما لانه مرض معد ولم تكن له وقاية ولا تحصين وقد فتك بالكثير منهم.

وأضاف أن تقلبات الطقس كانت أحد الأسباب التي تعوق رحلة الحجاج فكانت شدة البرد وهطول الأمطار الغزيرة أيام الشتاء وشدة الحر أيام الصيف وقلة المياه من الصعوبات التي تواجههم إضافة إلى ضياع الحجاج لعدم الدراية بالطريق وعدم الاستعانة بـ«الدليلة» وهو الشخص العارف بالطريق.

الحج على الجمال كان السبيل الوحيد قديما

وعن العادات والطقوس التي كانت ترافق موسم الحج آنذاك تحدث المذن عن قيام الأطفال الذين لديهم حاج من الأم أو الأب بأخذ سلة يضعون فيها الرشاد والشعير ويقولون (ياحيتي.. يابيتي.. حيي لأبوي.. حيي لأمي) ويرمونها في البحر.

وعند عودة الحجيج إلى البلاد أوضح أن الصبيان والبنات كانوا يطوفون في (الفرجان) ويرددون (اطريف اطريف.. يا أهل البيت.. عطونا الله يعطيكم.. بيت مكة يوديكم.. يامكة يا معمورة.. يا أم السلاسل والذهب يا نورة.. وأحج فيج يايمة.. ووديج قبر محمد.. صلوا عليه وسلم.. في قبته المرضية.. فيها أحسن عطية).

ولفت المذن إلى أن الأطفال كانوا يقومون بتلك الأهازيج لكي يحصلوا على الهدايا من الحجاج والتي تعرف بـ«الصوايغ» أو «الصوغة» ومن أهم «الصوايغ» التي كان يأتي بها الحجاج قديما ماء زمزم والسجادة والطاقية والغترة والعقال والمسابيح والمسواك والمصاحف وأثواب الصلاة وتمر العجوة وبعض الاكسسوارات النسائية البسيطة مثل (البقمه) و(التراجي) و(المضاعد).

وأشار في هذا الشأن أيضا إلى جانب اللباخر والمكاحل والخام والحنة كل على حسب مقدرته المالية وتوزع (الصوايغ) على أهالي (الفريج) من الأقارب والجيران من النساء والرجال والأطفال.

وقال المذن إن من العادات والتقاليد التي تلازم موسم الحج أيضا رفع الأعلام على بيت الحاج وعادة ما يكون لون العلم أخضر كما يتجمع أهل الكويت عند مقرات الحملات في الوداع والقدوم والتبرع ماليا من الأغنياء لغير المقتدرين وإعطاء المال للحجاج للتصدق على الفقراء في الحج وجلوس الحاج في البيت ثلاثة أيام للسلام عليه بعد عودته كذلك عمل مأدبة للحاج ودعوة الأهل والأصحاب والجيران إليها.

وأضاف أن (البشير) كان يحصل على هدية أو مال وهو الشخص الذي يبشر الأهالي بقدوم الحجاج بعد أن يراهم عند منطقة معينة ويؤكد للناس قرب وصول الحملة فيحصل على مال أو (بشت) أو ما شابه ذلك.

وأورد كتاب (أصحاب الحملات الكويتية) الذي ألفه كل من عدنان الرومي وصالح المسباح والدكتور خالد الشطي أن من أشهر حملات الحج على الإبل قديما حملات الحاج ابن السري وإبراهيم الخريف الناشي وإبراهيم علي أبل اشكناني وبزيع ياسين الياسين وجاسم بن دريس وحسين إبراهيم الحداد وحمد حمدان الدهام وخليفة سالم النصافي.

وجاء في الكتاب أيضا حملات راضي عبيد أبو لبقة العازمي وسالم فهد الدويلة وسليمان محمد الصعب وسليمان ناصر المرشود وسيف عبدالله الدويلة وشايع صالح الشايجي وصقر مسلم النصافي وعبدالله أحمد الحبشي وعبدالله علي الزمامي وعثمان الراشد الحميدي.

كما ذكر الكتاب أيضا حملات الملا عمر البكر الجداوي وعوض راشد الشنفا ومحمد حمد الحميدة ومحمد فلاح القلاح ومطلق مبارك الخضير ومهنا عبدالله الثليث ومنيرة عبدالله العلندا ونابي سعد الوطري وناصر حمد الدهام ويوسف عبدالهادي المليم.

شملات

اتفاق أمريكي

الجاري ينص على ضرورة وقف الاعمال العدائية في المناطق التي تنتشر فيها المعارضة الشرعية والمدنيين.

واوضح ان الطرفين الامريكي والروسي اتفقا على ان يتوقف النظام السوري في القيام بغارات جوية على المناطق التي بها قوات معارضة او مدنية مأهولة باستثناء المناطق التي بها عناصر من ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية «داعش» وجبهة النصرة.

ولفت إلى ان استمرار الضربات الجوية كانت العامل الاساسي في سقوط الضحايا وتدفق النازحين واللاجئين السوريين «كما ن القصف العشوائي الذي يقوم به النظام يؤدي الى حشد مؤيدين لجبهة النصرة».

وبرر كيري استهداف جبهة النصرة بأنه من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية بحكم انها حركة معارضة للتحول السلمي وامتداد لتنظيم القاعدة ويجب ملاحقتهم ليس بشكل عشوائي ولكن بشكل محدد.

وحث الوزير كير كافة الاطراف الى الالتزام بوقف الاعمال العدائية اعتبار من الاثنين.

واوضح «ينص الاتفاق على انسحاب جميع الاطراف من طريق الكاستيلو كشريان حيوي يقود الى حلب ما سوف يؤدي الى منطقة منزوعة السلاح تؤمن حركة المواطنين ودخول المساعدات الانسانية».

كما شدد على ضرورة التزام قوات المعارضة والحكومة السورية بتوفير سبل المساعدات وحركة المدنيين على طريق الراموسة مع حظر مصادرة الاراضي او مداهمتها.

واشار كيري الى ان احلال السلام في حلب سيجعل اتفاق السلام وهو ما سوف يمهد للمرحلة التالية بعد سبعة ايام من وقف الاعمال العدائية حيث سيقوم فريق من الخبراء المتخصصين برسم حدود توضح مناطق انتشار جماعات المعارضة والجماعات الإرهابية ومركز عمليات مشترك امريكي روسي.

واوضح كيري ان الجماعات المعارضة ان ارادت اثبات شرعيتها فعليها التأي بنفسها عن جبهة النصرة.

وتابع قائلا الى ان مرحلة التهدئة وادخال المساعدات الانسانية وانشاء مركز عمليات مشترك سيمهدان لتعاون امريكي روسي لملاحقة الجماعات الارهابية وتخفيف معاناة السوريين ومن ثم الانخراط في عملية سياسية لوقف هذه الحرب.

وأكد كيري أن الازمة والصراع في سوريا في غاية التعقيد ولكنها سهلة الحل في الوقت ذاته وذلك بسبب الأطراف المتداخلة والاجندات المتضاربة والجراح التي فتحت اثناء تلك الحرب ووحشية الجهات المتطرفة.

وشدد على ان الادارة الامريكية ستمضي الى اقصى مدى في تنفيذ هذا الاتفاق ايمانا منها بان روسيا تمتلك القدرات للضغوط على الاسد لانهاء الصراع والجلوس على طاولة المفاوضات.

كما حذر من ان مواصلة القتال ستؤدي الى شدة التطرف والارهاب وعدم الاستقرار مشيرا الى ان الرئيس الامريكي باراك اوباما مستعد للذهاب الى ابعد مدى لانهاء الصراع في سوريا.

من جانبه اشار وزير الخارجية الروسي سيرغييه لافروف ان الاتفاق الامريكي الروسي يتضمن خمسة بنود ولا يمكن الافصاح عن تفاصيله لدقة وحساسية الوثائق التي لا يجب ان يترسب محتواها الى اطراف من شأنها افشال هذا المسار.

واوضح ان النظام السوري قد احيط علما بالتفاصيل وقد وافق عليها بما في ذلك حق الطيران الامريكي والروسي دون غيرهما في ملاحقة التنظيمات الارهابية.

في الوقت ذاته اشار لافروف الى ان غياب الثقة ما زال موجودا مع الاخذ بعين الاعتبار ان حل الصراع في سوريا «ليس حلا يمكن التكهن به بل يجب القيام بما هو لازم لتهيئة الظروف المناسبة لحله».

واوضح لافروف ان الطرفين قاما بارساء الآليات المتعلقة بايصال المساعدات الانسانية بالتعاون مع الامم المتحدة والهلال الاحمر في شرقي وغربي حلب والتصدي لخروقات وقف الاعمال العدائية.

على صعيد متصل حظي الاتفاق بترحيب دولي كبير حيث دعت مصر الى الالتزام بالاتفاق «باعتباره خطوة اولى نحو التوصل الى وقف شامل ودائم لاطلاق النار في كافة المدن السورية مع استمرار استهداف العناصر الارهابية».

وأعربت تركيا عن ترحيبها بالاتفاق مؤكدة انه يهدف الى تأسيس وقف شامل لإطلاق النار في سوريا وايصال المساعدات الانسانية الى المحتاجين بطرق اكثر سهولة.

وقالت بريطانيا انها تأمل في ان يؤدي تطبيق الاتفاق الى خلق الظروف المناسبة لاطلاق مسار سياسي حقيقي قائم على ما نص عليه بيان «جنيف».

من جانبه اعرب مبعوث الامم المتحدة الى سوريا ستافان دي ميستورا أمس عن ترحيب الامم المتحدة باتفاق التفاهم الذي توصل اليه وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف والامريكي جون كيري لإعادة وقف الأعمال العدائية في سوريا.

وقال دي ميستورا في بيان «ان الاتفاق يمكن الطرفين من العودة لاجراء محادثات مع امكانية وصول المساعدات الانسانية ووضع قواعد واضحة لادارة وقف الاعمال العدائية».

كما رحب باستعداد كل من موسكو وواشنطن للعمل معا لهزيمة ما يسمى تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) وجبهة النصرة.

الحجاج يؤدون

المشاعر الذي سيؤمن عملية تنقل الحجاج بين المشاعر بيسر وسهولة.

ووصف رئيس بعثة الحج الكويتية أوضاع حجاج دولة الكويت حتى الآن بانها «مطمئنة» مؤكدا انهم يتمتعون بصحة جيدة ويتلقون جميع أشكال الرعاية والمتابعة اللازمة.

وأوضح أن الحجاج سيغادرون مشعر منى بعد منتصف الليل متوجهين إلى مشعر عرفات حيث استعدت الحملات لإتمام هذه العملية بنجاح بتجهيز مخيماتها لاستقبالهم بكامل التجهيزات الضرورية.

وأكد الأذينة أن بعثة الحج تواصل أداء دورها في المتابعة والإشراف على حملات الحج الكويتية بهدف ضمان تقديم أفضل الخدمات للحجاج في المخيمات التابعة لها.

وأشاد رئيس بعثة الحج الكويتية بالجهود التي تبذلها الحكومة السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لتمكين حجاج بيت الله الحرام من أداء مناسك حجهم بيسر وسهولة كما وجه شكره إلى وزير الحج والعمرة السعودي الدكتور محمد صالح بن طاهر بنتن وكافة العاملين في الوزارة على تعاونهم مع بعثة الحج الكويتية.

ومن ناحية أخرى أعلن رئيس فريق الخدمات الطبية لبعثة الحج الكويتية الدكتور مبارك فهد العجمي أمس تشكيل رؤساء البعثات الطبية الخليجية للحج لجنة مشتركة فيما بينهم.

وأوضح العجمي في تصريح صحفي أن تشكيل اللجنة جاء على هامش اجتماع عقد في ضيافة مكتب شؤون حجاج دولة قطر بهدف توحيد الجهود لتقديم افضل الخدمات الطبية والعلاجية والتوعية لحجاج دول مجلس التعاون الخليجي.

واشار الى ان اللجنة من شأنها توحيد الجهود الطبية فيما بين البعثات الطبية الخليجية للحج لتقديم افضل الخدمات الطبية والعلاجية والوقائية للحجاج الخليجيين فضلا عن إتاحة المجال للتعاون والتنسيق الطبي المشترك بين البعثات وتبادل الخبرات الخليجية.

وذكرت قيادة أمن الحج أنها أعدت خطة متكاملة لتسهيل عملية تصعيد الحجاج إلى مشعر منى ركزت على توفير الأمن والأمان وتحقيق السلامة واليسر على جميع الطرق التي يسلكها الحجاج من مكة المكرمة إلى منى إضافة إلى تنظيم عملية حركة المشاة لمشعر.

إلى ذلك أكدت السلطات السعودية أمس أنه لم تسجل أي ملاحظات تعكر صفو الحج مشيرة إلى وصول اكثر من 90 في المئة من حجاج التروية إلى مشعر منى فيما توجه نحو 100 الف حاج مباشرة إلى مشعر عرفات.

وقال المتحدث الأمني بوزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي خلال مؤتمر صحفي إن الحركة المرورية على جميع المداخل التي تربط بين مكة المكرمة والمشاعر اتسمت بمرونة عالية على جميع المحاور وذلك لتنفيذ خطة المرور والجهات ذات العلاقة بتنفيذ الخطة.

وأكد انه لم تسجل أي ملاحظات تعكر صفو الحج متطلعا إلى تحقيق النجاح فيما تبقى من مراحل الخطط المعتمدة لموسم حج هذا العام.

ومن جهة أخرى ذكر اللواء التركي أن الأجهزة الأمنية السعودية تتابع باهتمام كل ما يتم تداوله من تهديدات أو تحريض خلال موسم الحج مؤكدا أن «رجال الأمن جاهزون ولن يترددوا في التضحية بانفسهم لإفشال أي محاولات تستهدف الحجاج».

كما أكد قدرة أجهزة الأمن على رصد أي مخالفات وإحباط أي محاولات لاستغلال موسم الحج.

«الصحة» : تكثيف

التشغيلية لعمل جميع التحاليل والفحوص المخبرية اللازمة لكشف الفيروسات والنواقل المسببة للامراض.

واضاف السهلاوي أن (الصحة) بدأت بتنفيذ المرحلة الثالثة من خطة توعية حجاج دولة الكويت بعد انتهاء المرحلة الثانية مساء امس في مطار الكويت الدولي الذي شهد مغادرة آخر حملة للحج.

وأشار إلى أن هذه المرحلة ستخصص عبر مواقع التواصل الاجتماعي والرسائل النصية القصيرة لتوعيتهم بالارشادات الصحية اثناء موسم الحج لافتا إلى أن المكتب الاعلامي بالوزارة أعد نحو مليوني رسالة نصية قصيرة واصدر كتيبات خاصة بصحة الحاج وارشادات للوقاية من الامراض المعدية الى جانب الدليل الصحي للحج.

وأفاد بأن هذه المرحلة ستشمل أيضا توزيع ملصقات توعوية على حملات الحج الكويتية مطالبا الحجاج بالالتزام بالاجراءات الوقائية من الامراض المعدية والتنفسية وأخذ التطعيمات اللازمة وتعبئة كرت المغادرة المخصص لهم.

وبين أن تعميم تلك الارشادات الوقائية يأتي بالتعاون مع وزارة الاوقاف على جميع اصحاب الحملات والحجاج وأسرهم.

كلينتون : تصرفات

الامن القومي لن يكون كاملا ما لم نعترف بان تصرفات المرشح الاخر «دونالد ترامب» تعرض امننا للخطر».

وشددت على ضرورة ابراز مكامن الخطر للتصريحات التي يدلي بها ترامب بين الحين والاخر امام الشعب الامريكي.

وقالت كلينتون ان مباحثاتها مع الخبراء تطرقت الى عدد من القضايا المهمة ومنها التجربة النووية الخامسة التي أجرتها كوريا الشمالية أخيرا والخطر الذي يمثله ما يسمى تنظيم الدولة الاسلامية «داعش».

وحذرت من حصول داعش وبيونغ يانغ على السلاح النووي مؤكدة ان هذا الامر يشكل اكبر تهديد للجميع.

وقالت «انها لن تسمح في حال فوزها بالانتخابات المقبلة بحصول كوريا الشمالية على السلاح النووي او تعزيز قدرتها الصاروخية لاستهداف اراضي الولايات المتحدة».

وطالب كلينتون جميع الدول المعنية في هذا الشأن ولاسيما الصين بفرض مزيد من العقوبات على كوريا الشمالية واجبارها على الامتثال لجميع القرارات الدولية ذات الصلة.

في مقابل ذلك قال المرشح الجمهوري دونالد ترامب ان الاختبار النووي الخامس الذي أجرته بيونغ يانغ يمثل « ضربة موجعة لكلينتون ويؤكد فشلها خلال فترة عملها وزيرة للخارجية».

إيران تعلن

الطاقة النووية السلمية مشيرا الى حاجة بلاده للطاقة الجديدة في شتى المجالات التنموية واستخداماتها المتنوعة في مختلف القطاعات مثل الصحة والعلاج والصناعة.

وبين ان ايران تنتج الآن من الطاقة الكهربائية اكثر من 75 الف ميغاواط مشيرا الى ان الزيادة السنوية لاستهلاك الكهرباء في ظل الظروف الحالية لبلاده تصل الى 6 بالمئة.

واشار النائب الاول للرئيس الايراني الى انه ووفقا لظروف الاستهلاك الحالي من الطاقة الكهربائية في بلاده «فانها بحاجة الى زيادة انتاجها من الطاقة بنحو 5 الاف ميغاواط سنويا».